موقف ابن يعيش من القراءات القرآنية في شرحه للمفصل

الاستاذ المساعد الدكتور
رعد هاشم عبود
جامعة ذي قار – كلية التربية

تقديـــم

لم نشا الخوض في القراءة القرانية من حيث التاريخ والنشاة والتدرج في التطور ومايترتب على ذلك من الاشارة الى اقسام القراءات الصحيح منها والشاذ واركان القراءة الصحيحة والفــرق بينها وبين القراءة الشاذة ، فقد استوعبت ماتقدمتنا من دراسات هذا الموضوع بالدرس والتحليــل حتى بات الامر من المسلمات التي لاتحتمل النقاش (١) الا ان المهم في نظرنا هو الــدور الــذي قامت بة القراءات القرانية – لكونها مثلت وبحق الواقع اللغوي وباصفى صوره – اذ انها حملــت لنا تراثا لغويا عبر عن واقع اللغة العربية في فتراتها الاولى منقولا بدقة من ناحية لفظه او نطقــه في الاستدلال لقواعد اللغة العربية وعلى مستوياتها النحوية والصرفية والصوتية والدلالية لذا راينا النحاة منذ تاسيس النحو الى وقتنا الحاضر يعتمدونها دليلا لصحة قواعدهم النحوية ، ذلــك انهــا تداولها ونقلها علماء ثقاة اجادوا فيها واجادوا في علوم العربية وتحاول هذه الدراسة جاهدة الوصو ل الى هذا الهدف عبر ثلاثة مباحث :-

الاول : اثر القراءات في الدرس النحوي العربي .

الثاني : موقف النحاة من القراءات القرانية .

الثالث : موقف ابن يعيش من القراءات من خلال شرح المفصل .

ونرجو من الله العلي القدير ان ياخذ بايدينا خدمة للعربية لغة القران الكريم ولاندعي اننا اصــبنا كل الصواب وحسبنا اننا اتكلنا على الله فهو نعم المولى ونعم النصير .

المبحث الاول

اثر القراءات في الدرس النحوي العربي

لم تكن القراءات القرانية بمعزل عن القران في التاثير بالدرس النحوي العربي، اذ يحق لنــا القول ان القراءات اثرت في الدرس النحوي العربي مثلما اثر لانها مثلت واقع اللغه في الجزيــرة العربية زمن الدعوة الاسلامية والى زمن ليس بقصير حيث الفصاحة والبلاغه والسليقة اللغويــة التي لم تنحرف فيها الالسن الابعد ان اتسعت رقعة الدوله العربية الاسلامية ودخلت اقــوام غيــر عربية الى حاضرة الدولة العربية الاسلامية فاثر هذا بذاك وذلك بهذا فاحتاج الناس نتيجة شــيوع اللحن الى قواعد تعصم المتخاطبين والمتفاهمين من الخطا فبدا التاليف في النحو ، ومهما اختلفت الاقوال في اول من وضع النحو يبقى الدرس النحوي في بيئته الاولى البصرة نحوا اتصف بكونه اعتمد المطرد الشائع من كلام العرب (٢) وتلك الميزه انما كانت تلبية للجانب التعليمــي وايــضا عبرت عن واقع بيئة البصرة انذاك اذ اصطبغت وتلونت بالجوانب الفكرية والفلسفية القادمة مــن خارج البيئة العربية فاثرت فيها سلوكا وتفكيرا مما انعكس على التاليف النحوي بصورة خاصــة (٣) الا ان الامر بعد ذلك تشعب وظهرت بيئات لغوية اهتمت بالدراسات النحويــة وكانــت قــد

وسعت من دائرة السماع (٤) فنشط التاليف في النحو والتفسير والقراءات وما الى ذلك، وبات الناس يتحاورون ويتجادلون في اصول النحو وموارده ومنها القراءات التي تعد ركنا من اركانه المهمة فتصدى لها النحاة بين عارض لها ومؤيد ومنكر، وهذا مما سنقف عليه في المبحث الثاني من هذه الدراسة .

ويبدو اثر القراءات في الدرس النحوي العربي قد اتخذ مسارب متعددة منها المستنتج للقاعدة ومنها المثبت للقاعدة واخر راد للقاعدة النحوية .

اولا : قواعد اعتمدت كليا على القراءات من ذلك :

١- قاعدة نصب او رفع الفعل المضارع الواقع بعد ان المخففه من الثقيله التي سبقت بفعل من افعال الرجحان اذ قرا ابو عمرو بن العلاء وحمزه الزيات والكسائي برفع (تكون) في قوله تعالى : ((وحسبوا الاتكون فتنة)) (٥) وغيرهم قراها بالنصب (٦)

٢. وقد عوملت (ثم) معاملة الفاء والواو في نصب الفعل المضارع بعد فعل الشرط(٧) اذ اعتمدت هذه القاعدة على قراءة الحسن لقوله تعالى : ((ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله)) (٨) بنصب الفعل المضارع (يدرك) .

٣. قاعدة العطف على الضمير المجرور دون اعادة الخافض ، وهي قاعدة من قواعد المذهب الكوفي وايدت هذه القاعدة من نحويين بصريين هما يونس والاخفش (٩) وهي قراءة قوله تعالى : ((واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام)) (١٠) بجر كلمة الا رحام .

٤. وجوز ابن مالك تأنيث الفعل اذاكان الفاعل مونثا ومفصولا بالا (١١) معتمدا على قراءة لقوله تعالى:((ان كانت الا صيحة))(١٢) وقولة تعالى:((فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم)) (١٣)

ثانيا : قراءات ايدت قواعد نحوية منها ماياتي :

١. يعد الظرفان (قبل وبعد) من الظروف الملازمة للاضافة ولايقطع عن الاضافة الا اذا نوي المضاف اليه لفظا او تقديرا (١٤) ولكن ذلك لم يكن في قوله تعالى : ((لله الامر من قبل ومن بعد))(١٥) بتنوين قبل وبعد (١٦)

٢. يجوز في المفرد المقترن بال المعطوف على منادى الرفع عطفا له على اللفظ والنصب مراعاة للمحل (١٧) اذ ايد النصب بقراءة السبعة لقوله تعالى : ((يا جبال اوبي معه والطير)) (١٨) واختار سيبويه والخليل والمازني الرفع .

٣. ايدت القراءة القرانية رفع الفعل المضارع بعد حتى اذا دل على الحال اذ قرا نافع (١٩) قوله تعالى: ((وزلزلوا حتى يقول الرسول)) (٢٠) وذلك برفع الفعل المضارع يقول .

٤. استدل النحاة على حذف الصفة وبقاء الموصوف واعتمد هذا الاستدلال على القراءة القرآنية لقوله تعالى : ((يأخذ كل سفينة غصبا)) (٢١) اذ قرئت ((وكان ورائهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا)) (٢٢)

٥. لايجوز انابة غير المفعول به عن الفاعل اذا وجد المفعول اذ لايصح ذلك وفق المذهب البصري (٢٣) في حين جوز ذلك الكوفيون (٢٤) مستندين على قراءة قوله تعالى : ((ليجزى قوما بما كانوا يكسبون)) (٢٥) .

ثالثا : قراءات ابطلت قواعد نحوية

لم يكن دور القراءة القرانية مقتصرا على توليد القاعدة النحوية او تاييدها بل في بعض الاحيان كانت نقضا لهذه القاعدة او تلك او فتحا لباب الجائز في القواعد النحوية ، لذا فمن الممكن ان نعد مايسمى بمصطلح الجائز ضمن هذا الاطار ، من ذلك ماذكر بصدد (حيث) اذ انها مبنية على

الضم عند اغلب النحاة، ونقض هذا بجواز اعرابها اعتماداً في ذلك على قراءة من قرا (حيث) بالكسر (٢٦) في قوله تعالى ((من حيث لايعلمون)) (٢٧) .

والقاعدة البصرية تلزم عند اضافة الزمن المبهم الى فعل معرب او جملة اسمية اعرابه ، ونقضت ذلك قراءة نافع لقوله تعالى : ((هذا يوم ينفع)) (٢٨)وقراءة سوى ابي عمرو وابن كثير((يوم لاتملك نفس)) (٢٩) ويمكن ان ندرج في هذا الاطار كل ماورد من استثناءات اعتمد النحاة فيها على قراءات قرانية (٣٠) .ومن ذلك ما اجازه الكوفيون من انابة غير المفعول مع وجوده عن الفاعل(٣١) لقراءة ابي جعفر لقوله تعالى:((ليجزى قوما بما كانوا يكسبون)) (٣٢)

المبحث الثاني

موقف النحاة من القراءات القرآنية

وددت قبل التطرق الى موضوع الدراسة الاساس ان اشير وبشكل سريع الى تباين مواقف النحاة من القراءات القرانية مع ان دراسات متعددة تناولت الموضوع ذاتة (٣٣) الا ان ذلك لايعني قصر الجهد وسد الطريق امام المحاولة فيه لرصد مافيه من جوانب تخدم بالنتيجة موضوع هذة الدراسة ومن اجل استقصاء هذة المواقف كان لابد من النظر في كتب النحو المتقدمة والمتاخرة لبيان مواقفهم منهاا . اذ اشارت الدكتورة (خديجة الحديثي) الى ان الخليل بن احمد الفراهيدي لم يطعن بالقراءات القرانية كما فعل الفراء والكسائي وانما كان يقيس عليها مايضعه من عبارات او يقيسها على ماجاء في كلام العرب الفصيح (٣٤) ويكفي في ذلك قول سيبويه بصدد حديثه في قوله تعالى: ((ومايشعركم انها اذا جاءت لايومنون)) (٣٥) ثم ان البصريين وقفوا موقف المدافع عن القران الكريم وقراءته اذ الذي يتصفح كتاب سيبويه وهو الذي يمثل نحو البصريين لم يجد مايشير الى مانسبه المتاخرون المتعصبون للكوفيين من انهم اول من خطا القراء(٣٦) ومن هؤلاء ابراهيم انيس الذي يرى ان اغلب الكوفيين وسيبويه اكثر احتراما للقراءات من اغلب البصريين ومن الفراء (٣٧) فاذا كان قد عد سيبويه ضمن من احترم القراءات فحسبنا ذلك اعترافا منه بان المدرسة البصرية النحوية قد احترمت القراءات ذلك ان سيبويه في ما اصطلح عليه امام النحاة ويمثل راس مدرسة البصرة النحوية والى مثل ذلك اشار باحث نحوي محدث (٣٨) ويرى اخرون ان اول من خطا القراء وطعن بقراءاتهم هو الكسائي شيخ الفراء والنحاة الكوفيين وتبعه في ذلك تلميذة الفراء الذي اهتم بالدرس القراني وبذلك جسر النحاة الذين عاصروه او جاءوا بعده على القراء (٣٩) من ذلك مانجده في معاني الفراء وهو يتحدث في قوله تعالى : ((ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي)) (٤٠) بكسر الياء ، يقول الفراء : ((وقد خفض الياء من قوله بمصرخي الاعمش ويحيى بن وثاب جميعا ، ولعلها وهم القراء طبقة يحيى فانه قل من سلم منهم من الوهم ، ولعله ظن ان الباء في(بمصرخي) خافضة للحرف كله (والياء) من المتكلم خارجة من ذلك))(٤١) .وقوله : ((ومما اوهموا فيه قوله تعالى : (وماتنزلت به الشياطون))) (٤٢) وخطا الفراء حمزة بن حبيب الزيات في قراءته لقوله تعالى : ((واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام)) (٤٣) بجر الارحام ولم يكتف بذلك، بل وصف تلك القراءة بالقبح (٤٤) ومثل هذا الموقف نجده ايضا عنده وهو يتعرض لقراءة حمزة ايضا لقوله تعالى : ((وسئل القرية التي كنا فيها)) (٤٥) يقول : ((قوله تعالى : ((سل بني اسرائيل))(٤٦) ولاتهمز في شي من القران لانها لو همزت كانت اسال بالف وانما ترك همزها في الامر خاصه لانها كثيرة الدور في الكلام فلذلك ترك همزه كما قالوا ((كل وخذ)) فلم يهمزوا في الامر خاصة ، وهمزوه في النهي وما سواه وقد تهمزه

العرب، فاما في القران فقد جاء بترك الهمز ، وكان حمزة يهمز الامر اذا كانت فيه (الفاء) او الواو مثل قوله : (وسئل القرية التي كنا فيها) ولست اشتهي ذلك ، لانها لو كانت مهموزة لكتبت فيها (الالف) كما كتبوها في قوله :((فاضرب لهم طريقا))(٤٧) ((واضرب لهم مثلا)) ، (٤٨) بالالف)) (٤٩)

المبحث الثالث

موقف ابن يعيش من القراءات القرانية في شرح المفصل

لغرض الإفصاح عما في هذا المبحث من مضمون جاء في قسمين :

قسم تناول اسباب استشهاد ابن يعيش بالقراءات القرانية في شرحه للمفصل واخر تعرض الى موقفه من القراءات القرانية :

القسم الاول : اسباب استشهاد ابن يعيش بالقراءات القرانية

لقد توزعت القراءات القرانية في شرح المفصل على ابوابه من بداية المصنف الى اخره وتناوبت بين كثرة في مواضع وقلة في مواضع اخرى ، وتكاد تنعدم في موضوعات منها مبحث الاعداد المركبة وكذلك مبحث الكنايات (٥٠) ثم اننا وجدناه يكرر القراءة القرانية في اكثر من موضوع من مثل حديثه في قراءة لقوله تعالى : ((فبذلك فلتفرحوا)) (٥١) بدخول لام الامر على المخاطب ، وهذا مما لم يكن في القياس، يقول : ((وقرأ بها عثمان بن عفان وابي بن كعب وانس بن مالك)) (٥٢) ويورد كذلك قوله تعالى : ((لننزعن من كل شيعة ايهم اشد)) (٥٣) في موضعين مرة في باب الموصولات (٥٤) واخرى في باب المتعدى واللازم ، وتنوعت الاسباب التي دعت ابن يعيش للاستشهاد بالقراءات القرانية؛ اذ نراها منحصرة بما ياتي : –

١. يشير الى سبب التخفيف في القراءة القرانية من ذلك حديثه في قوله تعالى : ((قد افلح المؤمنون)) (٥٥) يقول : ((واما ماحرك لالقاء حركة غيره عليه فنحو قولك كم خذت في كم اخذت ... القيت حركات الهمزات على الميم تخفيفا للهمزة)) (٥٦) والى مثل هذا اشار في حديثه في قوله تعالى : ((وما عملته ايديهم وما عملت)) (٥٧) اذ يقول : ((قرأ عاصم في رواية ابي بكر وحمزة والكسائي وما عملت بغيرهاء وقرأ الباقون وما عملته بالهاء فمن اثبتها فهو الاصل ومن حذفها فلطول الامر بالصلة حذفت الهاء تخفيفا)) (٥٨) .

٢. وياتي بالقراءة القرانية لبيان لغات العرب فيها ، يقول في قوله تعالى ((هيهات)) (٥٩) ثلاث لغات – الفتح ، والكسر ، والتنوين وقد قرىء بها جميعا (٦٠)، وكذا الحال في قوله تعالى:((فنعما هي))(٦١)بفتح الفاء وكسر العين وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي،ويتحدث هنا في حركة عين هذة الالفاظ وفاءاتها اذ يرى في ذلك اربع لغات : – فتح الفاء وكسر العين وهو الاصل وفتح الفاء وسكون العين وكسر الفاء والعين وكسر الفاء وسكون العين (٦٢) .

٣. يورد القراءة القرانية لاثبات عمل اداة من ادوات النحو من مثل حديثه في (ان) المخففة من الثقيلة يقول : ((واما اعمالها مع التخفيف فنحو : – ان زيد ا منطلق ، حكى سيبويه ذلك في كتابه قال : – حدثنا من نثق به انه سمع من العرب وقرأ اهل المدينة ((وان كلا لما جميع لدينا محضرون))(٦٣) يجرونها على اصلها ويشبهونها بفعل حذف بعض حروفه وبقي عمله نحو لم يك زيد منطلقا .....)) (٦٤) ومن ذلك ماقاله بصدد حديثه في قوله تعالى : ((وحسبوا الا تكون فتنة)) (٦٥) رفعا ونصبا ،فالرفع على ان الحسبان بمعنى العلم وان المخففه من الثقيله العاملة في الاسماء ولاعوض من الذاهب والتقدير ..– وحسبوا انه لاتكون فتنة والنصب على الشك باجرائه مجرى الخوف وان العاملة في الفعل النصب .(٦٦)

٤. ويذكر القراءة ليسوي بين قراءتين ذلك نجده في حديثه في قراءة من قرأ قوله تعالى : ((وفوق كل ذي علم عليم)) (٦٧)، يقول : ((فالاشبه بالقياس ان يكون العالم ها هنا مصدرا كالفالج والباطل)) فكانه قال ((وفوق كل ذي علم عليم)) فالقراءتان في المعنى سواء)) (٦٨) .

٥. يذكر القراءة ليشير الى الجواز في اعراب المعطوف الذي دخلت عليه (ال) والمعطوف عليه مفرد، يذكر ذلك في قراءة قوله تعالى: ((يا جبال اوبي معه والطير)) (٦٩) رفعاً ونصباً فالرفع اختيار سيبويه والخليل والمازني والنصب اختيار العامة (٧٠) ومن ذلك الرفع والنصب في (ثمود) في قوله تعالى : ((واما ثمود فهديناهم)) (٧١) يقول :((فالقراءة بالرفع على الابتداء .... وقد قرأ بعضهم (واما ثمود فهديناهم) بالنصب وليس ذلك على حد زيد ضربته لان ذلك ليس بالمختار والكتاب العزيز يختار له والذي حسنه عند هذا القارىء ما في (اما) من معنى الشرط والشرط يقتضي الفعل)) (٧٢).

٦. يفرق بين الجمع والمصدر وعلاقة ذلك بالسياق في اثناء حديثه عن قوله تعالى: ((وادبار النجوم)) (٧٣) يقول :((قرىء بكسر الهمزة وفتحها فمن كسر كانت مصدراً جعل حيناً توسعاً فهو من باب خفوق النجم ومقدم الحاج ومن فتح الهمزة كان جمع دبر على حد قفل واقفال اودبر على حد طنب واطناب وقد استعمل ذلك ظرفاً كقولك جئتك في دبر كل صلاة وفي ادبار الصلوات)) (٧٤) .

٧. يذكر القراءة القرأنية ليشير الى جواز وقوع الجملة الماضوية حالاً يقول: ((وقد تاولوا قوله تعالى ((او جاءوكم حصرت صدورهم)) (٧٥) على تقدير (قد حصرت) ويؤيد ذلك من قرا حصرة بالنصب ، وذهب الكوفيون الى جواز وقوع الفعل الماضي حالا سواء كان معه قد او لم تكن واليه ذهب ابو الحسن الاخفش من البصريين ...))(٧٦)

٨- يشير الى ماتضمنته الاداة من الاحتمالات من مثل لفظة (ماذا) يقول تعقيبا على قوله تعالى : ((ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو)) (٧٧) ، قرىء برفع العفو ونصبه ، فالرفع على ان يكون ذا بمعنى الذي والمعنى مالذي ينفقونه .... والنصب على تركيب (ما وذا) وجعلهما معا كلمة واحدة في موضع منصوب بالفعل بعدهما (٧٨) .

٩- ياتي بالقراءة القرانية ليرد اللفظ الى اصله يبدو ذلك في باب حروف الجر اذ يذكر قراءة سعيد بن جبير لقوله تعالى : ((وان كان مكرهم لتزول منه الجبال)) (٧٩) بفتح اللام (٨٠) وكان يردها الى اصلها وهو الفتح يقول ((وقد شبه بعضهم المظهر بالمضمر ففتح معه لام الجر فقال : المال لزيد)) (٨١) .

١٠- ياتي بالقراءة ليوضح موضعا للابدال الصرفي وقع في لفظ ارادة للتخفيف يقول : ((ومنهم من يقول ان البدل يجري مجرى المبدل منه في جميع احكامه ولايتقاصر عن الاصل لقربه منه الاتراهم يقولون صرفت وجوه القوم واجوه القوم فيبدلون الهمزة من الواو ويوقعونها في جميع مواقعها قبل البدل، وقالوا ايضا وسادة واسادة ووعاء واعاء وقرأ سعيد بن جبير: ((ثم استخرجها من اعاء اخيه)) (٨٢))) (٨٣) .

<u>ثانيا : موقف ابن يعيش من القراءات القرانية في شرح المفصل</u>

ان من ينظر لابن يعيش وهو يستشهد بالقراءات القرانية في شرحة للمفصل يجدة قد سلك طرقا متعددة بين عارض للقراءة القرانية دونما ابداء رأي فيها وبين مضعف او مخطىء للقراءة ، وهذا يبدو فيما ياتي : -

١-نراه في بعض من ارائه عارضا للقراءة بما ينسجم والقاعدة التي يتحدث بصددها يؤيد ذلك ماقاله في قراءة عاصم وابن عامر لقوله تعالى: ((يسبح له فيها بالغد و والاصال رجال)) (٨٤) بفتح الباء (٨٥) يقول : ((وذلك انه بناه لما لم يسم فاعله فاقام الجار والمجرور بعده مقام الفاعل ، ثم فسر من يسبح على تقدير سوال سائل من يسبحه فقال رجال اي يسبح له رجال فرفع رجالا بهذا الفعل المضمر)) (٨٦) وبمثل هذا الموقف يتحدث في قوله تعالى : ((ولاتحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم)) (٨٧) اذ يقرأ الفعل (تحسبن) بالتاء والياء (٨٨) فمن قرأ بالتاء فتقديره لاتحسبن بخل الذين يبخلون بما اتاهم الله ثم حذف المضاف ، ومن قراء بالياء فالذين في موضع الفاعل والمفعول الاول محذوف والتقدير البخل هو خيرا لهم (٨٩) ثم ان الاراء قد تكثر في المساله الواحدة وتتشعب ويخيل الينا انه سيبدي رايا فيها الا ان ذلك لم يكن مثلما الحال في (ايهم) في قوله تعالى : ((لننزعن من كل شيعة ايهم اشد)) (٩٠) فانه قد قرىء بالنصب والرفع فالكسائي والفراء يعد انه مبتدا ومابعده خبرا على ان الجملة ليس لها محل من الاعراب في حين يرى بعضهم ان ايهم استفهام مرفوع على الابتداء وما بعده الخبر والجمله في موضع المفعول لقوله (لننزعن) والوجه الثالث ان يكون رفعا على الحكاية والمعنى ثم لننزعن من كل فريق تشايعوا الذي يقال فيه (ايهم اشد على الرحمن عتيا) وهو راي الخليل (٩١) .

٢-ونراه في بعض اخر من ارائه يصف بعض الاحرف بانها ضعيفه او ليست جيدة اوليست بالمختارة او لم تكن على القياس او غلط يقول: ((والقيام) بمعنى القيوم وقرئ ((الحي القيام)) (٩٢) وذكره في هذا الفصل كالغلط)) (٩٣) ويشترط للام الامر ان لاتدخل على الفعل المخاطب فاذا ماسمعت في قراءة قرانية وصفها بانها ليست على القياس(٩٤) من ذلك قراءة ابي وانس بن مالك لقوله تعالى :((فبذلك فلتفرحوا)) (٩٥) بالتاءوقد يضعف القراءة القرانية مع انها نقلت عن امام ثقه من ذلك ماراه في قراءة ابن عامر لقوله تعالى : ((وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم)) (٩٦) بنصب الاولاد وخفض الشركاء، من انها ضعيفة جدا ؛اذ لم يصح النقل عن سيبويه في جواز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول به(٩٧) .ويصف قراءة من قرأ ،(انما) بفتح الهمزة فيها من باب الضعيف الممتنع يقول : ((واما قوله تعالى في قراءة من قرأ (ولايحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم) (٩٨) بفتح (انما) فضعيفه ممتنعه على قياس مذهب سيبويه وقد اجازها الاخفش على البدل)) (٩٩) ، ويصف الحرف بانه قبيح (١٠٠) يبدو ذلك من خلال حديثه في العطف على المضمر المرفوع لقوله تعالى : ((فاجمعوا امركم وشركاءكم)) (١٠١) .اذ قرئت وشركاؤكم بالرفع في الشركاء ، وهي قراءة يعقوب عطفا على ضمير ((فاجمعوا)) ... ويحتمل ان يكون مبتدا محذوف الخبر للدلاله عليه اي وشركاؤكم فليجمعوا امرهم وقرأ الباقون بالنصب(١٠٢) .

٣-يلجا في مواضع اخرى في شرحه للمفصل الى تاويل القراءة القرانية لتنسجم مع القاعدة النحوية المطردة وان وجدت في المسالة النحوية وجوه متعددة رجح الاقرب الى القياس ، من مثل رده على ابي العباس المبرد لتضعيفه قراءة حمزة لقوله تعالى ((واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام)) (١٠٣) بخفض الارحام (١٠٤) اذ ردها ابو العباس المبرد وقال لاتحل القراءة بها ، فاجابه ابن يعيش بان هذاالقول غير مرض من ابي العباس لانه قد رواها امام ثقة ولاسبيل الى رد نقل الثقة ، ويرى ابن يعيش بان القراءة تحتمل وجهين اخرين غير العطف احدهما ان

تكون الواو للقسم ، والوجة الثاني ان يكون اعتقد ان قبله باء ثانية حتى انه كانه قال وبالارحام ثم حذف الباء لتقدم ذكرها(١٠٥) ، ويرى ابن يعيش ان القاعدة النحوية تستوجب اذا بني الفعل المجهول واتى بعده مفعول به صريح وجار ومجرور فلا يكون نائب الفاعل الا المفعول الصريح فان اقيم الجار والمجرور مقام المفعول به يتاول ويحمل على الشذوذ .(١٠٦) من ذلك تخريجه لقوله تعالى في قراءة ابي جعفر يزيد بن القعقاع : ((ونخرج له يوم القيامه كتابا يلقاه منشورا)) (١٠٧)بضم الياء وفتح الراء(١٠٨) يقول: ((فليس على اقامة الجار والمجرور مقام الفاعل ونصب الكتاب على انه مفعول به وانما الذي اقيم مقام الفاعل مفعول به مضمر في الفعل يعود على الطائر في قوله تعالى: ((وكل انسان الزامناه طائره في عنقه)) (١٠٩) ، وكتاب منصوب على الحال والتقدير ويخرجله يوم القيامةطائره اي عمله كتاباً اي مكتوباً ....)) (١١٠) ، اما قراءة قوله تعالى: ((ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون)) (١١١) بضم الياء وفتح الزاي مجهلاً (١١٢) فيقول فيه اشكال ذلك انه اقام المصدر مقام الفاعل لدلالة الفعل عليه وتقديره (ليجزي الجزاء قوماً بما كانوا يكسبون) وهو شاذ قليل)) (١١٣) .

الهوامش

(١) ينظر النشر في القراءات العشر / ابن الجزري ، القراءات القرانية بين المستشرفين والنحاة / حازم الحلي ، اثر القران والقراءات في النحو العربي سمير اللبدي ، ومباحث في علوم القران / د .غانم قدوري الحمد .

(٢) ينظر / المدارس النحوية / د ٠ خديجة الحديثي / ٩٦ .

(٣)ينظر المصدر نفسه / ٣٤- ٣٥ .

(٤)ينظر المصدر نفسه / ١٨٠.

(٥)المائدة : ٧١

(٦)الاشموني : ١ / ٢٨٣ .

(٧)المغني : ١ / ١٢٦- ١٢٧ .

(٨)الاعراف :١٩٤

(٩)ينظر الاشموني : ٣ / ١١٤ .

(١٠)النساء :١ ، وهي قراءة حمزة .

(١١)ينظراوضح المسالك : ١ / ٣٥٩ .

(١٢) يس : ٢٩

(١٣)الاحقاف : ٢٥

(١٤)ينظرالاشموني : ٢ / ٢٦٩

(١٥)الروم : ٤

(١٦)ينظرشرح المفصل : ٤ / ٨٨

(١٧)ينظراوضح المسالك : ٣ / ٨٧

(١٨)سبا : ١٠ وينظر شرح المفصل ٢ / ٣ بصدد الاختيار المذكور .

(١٩)ينظرالمغني : ١ /١٣٤ -١٣٥

(٢٠)البقرة : ٢١٤

(٢١)الكهف : ٧٩

(٢٢)الاشموني : ٢ / ٧١

(٢٣)ينظر نفسه: ٢ / ٦٧

(٢٤)المصدر نفسه : ٢ /٦٨

(٢٥) الجاثية : ١٤ ، وهي قراءة ابي جعفر، وينظر : شرح المفصل :٧ /٧٥ -٧٦

(٢٦)ينظر البرهان : ٤ / ٢٧٤
(٢٧)الاعراف : ١٨٢
(٢٨)ينظر المغني : ٥١٨/٢
(٢٩)الانفطار : ١٩
(٣٠)ينظر في ذلك اوضح المسالك : ١ / ٣٥٩ اذ اعتمد ابن مالك قراءة قوله تعالى : ((ان كانت ال اصيحة واحدة)) بالرفع لتانيث الفعل للفاعل المنفصل بالافي النثر .
(٣١)اوضح المسالك : ١/ ٣٧٩
(٣٢) الجاثية : ١٤
(٣٣)ينظر : المدارس النحوية / د ٠خديجة الحديثي ، والقراءات القرانية بين النحاة والمستشرفين / د٠حازم الحلي ،وينظر اثر القران والقراءات
(٣٤) لدرس النحوي / سمير اللبدي، واورد الدكتور احمد نصيف الجنابي في بحثه /القراءات في كتاب العين الامثله المؤيدة لذلك ينظر : مجلة اداب المستنصرية العددان ٢٠-٢١ / ٩٤ ، سنة ١٩٩١
(٣٥)المدارس النحوية : ٩٢
(٣٦)الانعام : ١٠٩ وينظر الكتاب سيبويه : / ١٢٣
(٣٧)ينظر المدارس النحوية : / ٩٧
(٣٨)من اسرار اللغه / ابراهيم انيس : / ٢٥- ٢٦
(٣٩)ينظر مدرسة الكوفه النحوية ،مهدي المخزومي / ٣٣٧
(٤٠)المدارس النحوية / د٠خديجة الحديثي / ٩٨
(٤١)ابراهيم : ٢٢
(٤٢)معاني الفراء : ٧٥/٢ -٧٦
(٤٣)الشعراء : ٢١٠ ، وينظر معاني الفراء : ٢ / ٧٥- ٧٦ .
(٤٤)النساء : ١
(٤٥)ينظرمعاني الفراء : ١ / ٢٥٢
(٤٦)يوسف : ٨٢
(٤٧)البقرة : ٢١١
(٤٨)طه : ٧٧
(٤٩)يونس :١٣
(٥٠)معاني الفراء : ١ / ١٢٤ -١٢٥
(٥١)ينظر شرح المفصل ٤ / ٨٩ وينظر ج ٦ في ابنية الثلاثي والرباعي والخماسي .
(٥٢)يونس : -٥٨
(٥٣)ينظر شرح المفصل ٧ / ٦١ ،وينظر ٧ /٤١ وينظر النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٥٨ .
(٥٤)مريم : - ٦٩
(٥٥)ينظر شرح المفصل ٣ / ١٤٦ ، ٧ /٨٧
(٥٦)المؤمنون : -١
(٥٧)شرح المفصل : - ١ /٥٢
(٥٨)يس : -٣٥
(٥٩)شرح المفصل : - ٤٠/٢ وينظر النشر ٣٥٣/٢ وينظر شرح المفصل : -١٢٩/٧ بصدد حديثه عن اسكان عين (نعم) لارادة التخفيف .
(٦٠)المؤمنون :- ٣٦
(٦١)شرح المفصل : ٦٧/٤
(٦٢)البقرة : ٢٧١

(٦٣)ينظر شرح المفصل ١١٦/٧
(٦٤)يس : ٣٢ .وينظر النشر : ٢٩٠/٢ ، اذ يقول : (قرأ نافع وابن كثير وابو بكر باسكان النون مخففه وقرأ الباقون بتشديدها) .
(٦٥)شرح المفصل : ٧٢/٨
(٦٦)المائدة : ٧١
(٦٧)ينظرشرح المفصل : ٧٧/٨
(٦٨)يوسف : ٧٦
(٦٩)شرح المفصل : ٥٣/١
(٧٠)سبأ :٣٤
(٧١)شرح المفصل : ٢ / ٣
(٧٢)فصلت :١٧
(٧٣)شرح المفصل : ٣٣/٢
(٧٤)النجوم /٤٩
(٧٥) شرح المفصل : ٤٥/٢
(٧٦) النساء /٩٠
(٧٧) شرح المفصل : ٦٧/٢ وينظر / النشر ٢٥١/٢ ، اذ قال : (قرا يعقوب بنصب التاء منونة ... وقد ذكر بعض الائمة الوقف عليها بالتاء لجميع القراء. والصواب تخصيصه بالهاء على اصله في كل كتاب من المؤنث بالتاء والباقون باسكان التاء وصلا ووقفا) .
(٧٨)البقرة / ٢١٩
(٧٩) شرح المفصل /١٤٩/٣-١٥٠
(٨٠) ابراهيم /٤٦
(٨١) النشر ٣٠٠/٢ (قرا الكسائي بفتح اللام الاولى ورفع الثانية وقرأ الباقون بكسر الاولى ونصب الثانية)
(٨٢) شرح المفصل : ٢٦/٨
(٨٣) يوسف: ٧٦
(٨٤) شرح المفصل : ٣٤/٨
(٨٥)النور / ٣٦ – ٣٧
(٨٦)ينظر النشر ٢ / ٣٣٢ (قرأ ابن عامر وابو بكر بفتح الباء مجهلاً وقرأ الباقون بكسرها مسمى الفاعل)
(٨٧)شرح المفصل ١ /٨٠
(٨٨)ال عمران / ١٨٠
(٨٩)ينظر النشر ٢/ ٢٤٤
(٩٠)ينظر شرح المفصل ٣ / ١١٢
(٩١)مريم / ١٦٩
(٩٢)ينظر شرح المفصل ٣ /١٤٦ ، وينظر في هذا الموقف ٣ / ١٤٩ – ١٥٠ ،وينظر٣ / ١٥٢ ، ٤ / ١٤، ٦٦ – ٦٧ ، ٨٨ ، ١٥٧ ، وينظر ٧ / ٣٢ – ٣٣
(٩٣)البقرة / ٢٥٥
(٩٤)شرح المفصل ٦ / ١٢٧
(٩٥)ينظر شرح المفصل ٧ / ٦١
(٩٦)يونس / ٥٨ ، وينظر النشر ٢ / ٢٨٥ .
(٩٧)الانعام / ١٣٧ ، وينظر النشر ٢ / ٢٦٣ .

(٩٨)ينظر شرح المفصل ٢٣/٣ ٠ وينظر ٢ /٥١ في معرض حديثه في قوله تعالى : ((واتقوا الله الــذي تساءلون به والارحام)) النساء/ ٤ ٠
(٩٩)ال عمران / ١٧٨
(١٠٠)ينظر شرح المفصل ٥٥/٨ ٠
(١٠١)ينظر شرح المفصل ٧٦/٣ ٠
(١٠٢)يونس /٧١
(١٠٢)ينظر النشر ٢/ ٢٨٦
(١٠٣)النساء : ١ .
(١٠٤)ينظر النشر ٢٤٧/٢ .
(١٠٥)ينظر شرح المفصل ٢٧/٣ .٧٨ .
(١٠٦)ينظر شرح المفصل ٧٥/٧ .
(١٠٧)الاسراء / ١٣ .
(١٠٨)ينظر النشر٣٠٦/٢
(١٠٩)الاسراء /١٣ .
(١١٠)ينظر شرح المفصل ٧٥/٧ .
(١١١)الجاثية / ١٤ .
(١١٢)ينظرالنشر / ٢/ ٣٧٢ .
(١١٣)ينظر شرح المفصل ٧٦/٧ فقد افاض المصنف في عرض هذه المسألة وذكر رأي ابن هشام في شرحه للشواهد وكذلك رأي ابن جني في الخصائص .

ثبت المصادر والمراجع

١-القران الكريم
٢-اثر القران والقراءات في النحو العربي : د٠محمد سمير اللبدي – دار الكتب الثقافية ، الكويت ، حولي .
٣-اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ابن هشام الانصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، طبعــة النصر ، القاهرة
٤-البرهان في علوم القران : الزركشي ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة للطباعة والنــشر ، بيروت – لبنان ، ط ٢
٥-شرح الاشموني : الاشموني ، طبعة الحلبي
٦-شرح المفصل / ابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت
٧-القراءات في كتاب العين / د٠ احمد نصيف الجنابي ، بحث ضمن العددين ٢٠-٢١ من مجلة المــورد سنة ١٩٩١ .
٨- القراءات القرانية بين المستشرقين والنحاة:د٠حازم سليمان الحلي،مطبعة القضاء،النجف الاشرف ١٩٨٧
٩-المدارس النحوية / د٠خديجة الحديثي ، مطبعة جامعة بغداد ١٩٨٦ .
١٠-مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو / د٠ مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة ٣ ، ١٩٨٦ .
١١-معاني القران / للفراء تحقيق احمد يوسف نجاتي ، محمد علــي النجــار ، مطبعــة دار الكتــب المصرية ، القاهرة ،الطبعة الاولى ، ١٩٥٥ .
١٢-مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ابن هشام الانصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، طبعة النصر ، القاهرة .
١٣- من اسرار اللغة : ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ٥ -١٩٧٥
١٤-النشر في القراءات العشر / ابن الجزري – دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، تصحيح ومراجعة : محمد علي الضباع .